في القديم ان الموجود لا يمكن ايجاده فاذا شرط الفعل ان يكون
حادثا والعالم قديم عندهم فكيف يكون فعلا لله فان قيل
معنى الحادث موجود بعد عدم فلنبحث ان الفاعل اذا احدث
كان الصادر منه المتعلق به الوجود المجرد او العدم المجرد او
كلاهما وباطل ان يقال ان المتعلق به العدم السابق اذ لا تاثير
للفاعل في القديم وباطل ان يقال كلاهما اذ بان ان العدم لا يتعلق
به اصلا وان العدم في كونه عدما لا يحتاج الى فاعل البتة فبقي
ان يتعلق به من حيث انه موجود وان الصادر منه مجرد
الوجود وانه لا نسبة اليه الا الموجود فان فرض الوجود
دائما فرضت النسبة دائمة واذا دامت هذه النسبة كان
المنسوب اليه افعل وادوم تاثيرا لانه لم يتعلق العدم بالفاعل
بحال فبقي ان يقال انه متعلق به من حيث انه حادث لا بمعنى
لكونه حادثا الا انه موجود بعد عدم والعدم لا يتعلق به
فان جعله اسبق العدم وصف الوجود وقيل المتعلق به
وجود مخصوص لا كل وجود وهو وجود مسبوق بالعدم فيقال
كونه مسبوقا ليس من فعل فاعل وصنع صانع فان هذا الوجود
لا يتصور صدوره من فاعله الا والعدم سابق عليه وسبق العدم
ليس بفعل الفاعل فكونه مسبوقا بالعدم ليس بفعل الفاعل فلا
تعلق له به فاشتراطه في كونه فعلا اشتراط ما لا تاثير للفاعل فيه

بحال

بحال واما قولكم ان الوجود لا يمكن ايجاده ان عنيتم به
انه لا يستانف له وجود بعد عدم فصحيح وان عنيتم به انه في
حال كونه موجودا لا يكون موجدا فقد بينا انه يكون موجدا
في حال كونه موجودا لا في حال كونه معدوما فانه انما يكون
الشئ موجودا اذا كان الفاعل موجدا ولا يكون الفاعل موجدا
في حال العدم بل في حال وجود الشئ منه والايجاد مقارن لكون
الفاعل موجدا وكون المفعول موجودا لانه عبارة عن النسبة
للموجد الى الموجد وكل ذلك مع الوجود لا قبله فاذا لا ايجاد الا
الموجود وان كان المراد بالايجاد النسبة التي بها يكون الفاعل
موجدا والمفعول موجدا وقد اوضحنا هذا قضينا بان العالم
فعل الله ازلا وابدا وما من حال الا وهو فاعل له لان المرتبط
بالوجود فان كان دام الارتباط دام الوجود وان انقطع لا
كما تخيلتموه من ان الباري لو قدر عدمه لبقي العالم اذ ظننتم
انه كالبناء مع البناء وانه ينعدم ويبقى البناء فان بقي البناء ليس
بالباني بل هو بالبيوسة الممسكة لتركيبه اذ لو لم تكن فيه
قوة ممسكة كالماء مثلا لم يتصور بقاء الشكل الحادث
بفعل الفاعل فيه والجواب بان الفعل تعلق بالفاعل من
حيث حدوثه لا من حيث عدم السابق ومن حيث كونه موجودا
فقط فانه لا يتعلق به في ثاني حال الحدوث عندنا وهو موجود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)